

نخيل نيوز

"بيت المخيم".. سيرة اللاجئين ومآلات الحنين في نوفيلا د. إبراهيم غبيش

I B R A H I M G H A B E I S H

نوفيلا

د. إبراهيم غبيش

بيت المخيم



نخيل نيوز / خاص

نخيل نيوز

يوصل الدكتور إبراهيم غبيش في إصداره الجديد "بيت المخيم" مشروعه الأدبي الذي يدور بين فنّيْن من فنون الكتابة السردية هما القصة القصيرة والنوفيلد.

وينتمي بيت المخيم إلى فن النوفيلد، وفيه تبرز انشغالات الكاتب التي تتناول قضايا الشتات الفلسطيني، والمعاناة التي يواجهها اللاجئون في أصقاع الأرض كافة.

وجاء الكتاب الصادر عن "الآن ناشرون وموزعون" في الأردن في 120 صفحة، وظهرت خلال مفاصله "أسلوبية" الكاتب وملامح لغته؛ وهي لغة مقتضبة مكثفة، لكنها تضم العناصر بعضها إلى بعض فتكتمل الصورة المؤلمة والصادقة التي أراد إيصالها إلى القارئ.

واهتم د. غبيش كذلك بالتفاصيل النفسية والعاطفية لأبطاله، فامتزج النضال عنده بالحب، والغربة بالحنين، وبدأت مشاعر أبطاله قادرة على تجاوز الحواجز المرتبطة بالعمر أو اختلاف البيئة أو المستوى الاجتماعي للأبطال.

يقول أحد مقاطع النوفيلد:

"كانت لي شقة، غرفة، هنا، هناك،
هنا، هناك.

لكنه بيت المخيم، يتخلل نفسي،
بيت طفولتي، مراهقتي،
لا، لا أدري.

البشر يتنقّلون، يتوالدون.

ما كان غير مسموح به أصبح ممكناً.

شوارع جديدة، طوابق، متاجر.

وبناء على الأطراف، لكنه، مخيم.

ماذا لو عدت، وجدت أن المحتلين هدموه تماماً، وجعلوا سكّانه يرحلون، هناك وهناك".

وتمتاز أعمال إبراهيم غبيش بثيمة الارتحال، لكنه ارتحال مشدود دائماً إلى الأصل وإلى المخيم الذي هو قدراً لا يغادر أبناءه الذين كبروا فيه وإن ابتعدوا عنه إلى أبعد بلاد الأرض..

"حينما رأيتُ النهر الواسع الكبير، البطات تسبح، غابات مجاورة وبشراً، سفناً، عصفير غريبة ملونة،
فكرتُ: هناك حياة أخرى تستحق.

هل خنت وطني؟!

أعود، أبحث عن شوارع، أزقة، بنايات، موائد طعام ونهر.

طرق جانبية، وجوه أصدقاء وصديقات.

أسمعُ صوتاً هنا، نداءً هناك، ثم لا أجد أحداً".

والدكتور إبراهيم غبيش عضو رابطة الكتاب الأردنيين والاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، وهو حاصل على بكالوريوس في الطب والجراحة من جامعة المنصورة في مصر، وله العديد من الإصدارات في الرواية والقصة من بينها: أسكندنيا، شمال غرب، كائنات وكرنفال، برق ورعد، أيوب في حيرته، ثلاث برك آسنة، بيت رحيم.